لشن الحرب ، وان سوريا تراعي « نص » لا « روح » اتفاقية فصل القوات . وهكذا مضى المعلقون الصهاينة في محاولة توليد انطباع بأن اتفاقيات فصل القوات على كلا الجبهتين ، تعني أكثر من اتفاقيات فصل القوات . وعلى حد قول احدى هذه الصحف : « الواقع انه لم يتحقق أي تقدم سياسي عبر هذه الاتفاقيات التي ظهر انها لم تكن أكثر من اتفاقيات لوقف اطلاق النار على حساب انسحابنا». **الجيروزاليم بوست**، ٩/١٠ .

واستخدم الصهاينة ، في محاولة زيادة التوتر والقاء اللوم على العرب ، أساليب أخرى لتهيئة الرأي العام الداخلي والعالمي . أولا اوضحوا ان اسرائيل لن تتردد بتوجيه الضربة الاولى ، اذا اضطرت لذلك . ولقد أبلغ رابين وغدا ضيفا من قادة الصهاينة الامريكيين « اذا ذهبنا الى الحرب ، فانما لعدم وجود بديل آخر ... ونحن نعلم ان الحرب وشيكة » . وحذر بيرس ، في مقابلة نشرت على نطاق واسع في الصحافة الصهيونية من ان « المباغتة ، والمبادرة ، والخداع ، لا يمكن ان تبقى امتيازات لطرف واحد » .

ومن جهة ثانية ، فان الدوائر الحاكمة بدأت تعيد الى الحياة بعض الذرائع القديمة للمسلك العسكري التوسعي، ولا حاجة بنا هنا لاقتباس هذه الاقاويل. على ان أهميتها تكمن في ان القادة الاسرائيليين بدأوا يطرحونها من جديد .

وكان على رجال الدعاوة الصهيونية ، كجزء من استعدادات اسرائيل لمغامرة عسكرية محتملة ، ان يحلوا التناقض الجلي بين رغبتهم بمحادثات السلام مع العرب ، وبين النوايا العربية العدوانية المزعومة . وضمن هذا الاطار طرح أحد الكتاب « تحليلا » مسهبا لتكتيكات الرئيس السادات « البراجماتية » ، في تعامله مع الولايات المتحدة ، واسرائيل ، والدول العربية الاخرى ، وخلص هذا الكاتب الى ان الرئيس السادات بينما يبدو في نظر بعض الاسرائيليين « مخلصا » وتواقا للسلام، فان هدفه النهائي يظل هو هو « الانتصار الكامل على اسرائيل » .

وهناك خط آخر ، فاذا اتخذ العرب بعض المواقف الدبلوماسية المعينة ، فان ذلك دليل على نواياهم العدوانية المبيتة . وهكذا قام يوسف تكواع المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، بابلاغ المراسلين في أغسطس — آب الماضي ، قبيل التصويت في الجمعية العامة ، ان أية محاولة لتقوية موقف م.ت.ف. ، فانها — من وجهة نظر اسرائيل — تناقض الرغبات السلمية العربية . وقال ان اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة سوف يكون « امتحانا » ، واضاف محذرا : « انه لامر مستحيل ، دعم م.ت.ف. ، والكفاح من أجل السلام ، في الوقت نفسه ». وهكذا بينما يتظاهرون بالسلام ، ويهيئون المناخ للحرب ، فان الاسرائيليين يشوشون الرأي العام العالمي : فاذا اندلعت الحرب فعلا ، فانهم سوف يزعمون انهم فعلوا كل ما في طاقتهم لمنع وقوعها « أمام تصلب وعناد العرب » .

ملحوظة عن النفط

بالرغم من كل الادلة التي أثبتت العكس ، فان بعض الناطقين الصهاينة مصرون على ان يواصلوا القول بلا اقناع ، ان « سلاح النفط » أثبت فشله. وانهم يزعمون في العادة ان النفط لا علاقة له بأزمة الشرق الاوسط ، وهم يأملون ان ينجحوا باقناع العالم الذي لا يصدق ما يقولون . ان أسباب هذا الموقف جلية. وعلى أي حال فان هذا الموقف يكشف بصورة فاضحة الخط الاسرائيلي بهذا الخصوص . وهذا ما قالته **الجيروزاليم بوست** (٩/٢٥) بهذا الشأن : « تثبت الازمة المتصاعدة قبل كل شيء ، ان مشكلة النفط هي في الاساس — كما قالت اسرائيل مرارا وتكرارا — مسألة اقتصادية تتعلق بالاسعار ، أكثر مما هي قضية سياسية مرتبطة بأزمة الشرق الاوسط . وحين ووجهت حكومة الولايات المتحدة بمواقف منتجي النفط المتصلبة والجشعة ، فانها أدركت هذه الحقيقة . ولقد اخفقت المساعي السعودية والخليجية المستمرة لكسب سياسات معادية لاسرائيل ، مقابل عرض امدادات نفطية ثابتة بأسعار معقولة » .

---

* نشر هذا التحليل في نشرة الادارة العامة لشؤون فلسطين بجامعة الدول العربية ، عدد نوفمبر ١٩٧٤ .